Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلام يجعل من المسلم نبعًا دفّاقًا يفيض بالخير والنفع ، لكل من حوله ، وما حوله ، لا يبخل بمال ، ولا يضن بجهد ولا وقت ، مؤديًا لشكر نعمة الله تعالى عليه ، قائمًا بحق الأخوة التي تربطه بالمجتمع ، والتي جعلها الله تعالى عنوان الإيمان ، حين قال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : ١٠) .

ومن ثمراتها أن يعتبر المؤمن أخاه جزءًا منه ، يسره ما يسره ، ويحزنه ما يحزنه . كما في الصحيح : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[1] .

ولفعل الخير المطلوب من المسلم مجالات جمة ، ومظاهر شتى : من إطعام الجائع ، وسقي العطشان ، وإسعاف الجريح ، ومداواة المريض ، وكسوة العريان .

وبعض هذا الفعل للخير فرض وركن في الدين : كالزكاة ثالث أركان الإسلام ، وبعضها حق واجب بعد الزكاة ، فالزكاة أول الحقوق وليست آخرها . وبعضها من أخلاق المؤمنين الذين يسارعون في الخيرات ، ولا يقتصرون على الواجبات .

قال تعالى في وصف الأبرار من عباده : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلاَ شُكُورًا ﴾ (الإنسان : ٨ ، ٩) .

وقال تعالى في بيان (العقبة) التي يجب أن يجتازها كل من يريد النجاة والفلاح في الآخرة : ﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوا بِالْمَرْحَمَةِ * أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * ﴾ (البلد : ١١ ـ ١٨) .

واستفاضت آيات القرآن ، منذ بدء نزوله في مكة ، تحمل الوعيد الهائل ، والنذر الرهيبة ، لمن يهمل إطعام المسكين ، أو لا يحض على إطعامه .

تعال نقرأ معًا هذه الآيات الكريمة من السور المكية :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ (المدثر : ٣٨ ـ ٤٤) . ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي

---

(١) متفق عليه ، عن أنس ـ اللؤلؤ والمرجان ٢٨ .